



إطلاق الأعنة في الكشف عن مخالفات الحبشي للكتاب والسُّنة

جمع وتنسيق
الشيخ عبد العزيز الصادق الهاشمي

دار نصرة السنة الشريفة

بسم الله الرحمن الرحيم

(أباطيل تكشفها حقائق)

(١)

إطلاق الأعنّة في الكشف
عـــن
مخالفات الحبشي للكتاب والسنّة

جمع وترتيب

الشيخ عبد العزيز الصادق الهاشمي

دار نصرة السنة الشريفة

ملاحظـة :

الإهـــداء

- إلى كل من ينشد الهداية والإيمان .
- إلى كل حائر يبحث عن حقيقة الإسلام .
- إلى كل غيور صادق يسعى للذود عن حياض القرآن .
- إلى كل منصف عاقـل مبصِّر بـواقع أمـة خير الأنام .
- إلى أولئك جميعاً نقدم هذا الكتاب .

عبد العزيز الصادق الهاشمي

بسم الله الرحمٰن الرّحيم

لم يسبق في التاريخ أن اختلف أهل السنة والجماعة في لبنان حول عقيدتهم، ولم يحدث أن كفَّر علماؤهم أحداً من العلماء الأعلام الذين اشتهروا بالتقى والورع وسعة العلم، وعرفوا بإخلاصهم لدينهم.. لا في داخل لبنان ولا في خارجه..

لأول مرة يأتيهم رجل غريب من الحبشة، غريب في أطواره غريب في أفكاره غريب في أسلوبه الذي يتّبعه في إثارة الفتنة بين أهل السنّة والجماعة.. والفتنة نائمة لعن الله من أيقظها..

لأول مرة تجري كلمة «التكفير» على ألسنة بعضهم، خاصة أولئك المغرر بهم من قبل هذا الرجل.. ولأول مرة تحدث المشاكل العائلية فيكفّر الأبناءَ آباءهم.. ويحدث الشجار والنزاع والفراق بين الآباء والأبناء.. ويصرخ الأهل: أنقذونا..

لأول مرة يأتي من يتطاول على كبار علماء أهل السنّة والجماعة العاملين المجاهدين.. يتطاول عليهم بأسلوب فجّ مليء بالحقد والضغينة، ملتمساً لهم العيوب، مشككاً بأقوالهم، حاكماً عليهم بالكفر لأدنى ملابسة.

لقد كفّر كبار العلماء من أمثال ابن تيمية وابن قيّم الجوزية وسيّد قطب ومحمد متولي الشعراوي ومحمد الغزالي وسيّد سابق، وكفّر من علماء لبنان حسن خالد، وصبحي الصالح، وفيصل مولوي، ومحمد علي الجوزو وعدداً كبيراً لا حصر له ولا عدّ من رجال الأزهر الشريف.. وعلماء دمشق الشام..

لذلك رأينا أن ندينه من أقواله.. فهو إذ يحكم على غيره بالكفر، يحكم على نفسه أيضاً بالكفر، وإليكم بيان ذلك:

يقول في كتابه: «شرح الصراط المستقيم» ما نصه: (ولو نادى مسلم مسلماً آخر بقوله يا كافر بلا تأويل كفر القائل لأنه سمّى الإسلام كفراً). (ص ٥٨).

وهو نفسه لم يترك عالماً مسلماً إلّا وأطلق عليه اسم الكفر.. من غير أن يكون له أدنى تأويل فيما ذهب إليه جاهلاً ضوابط علماء أهل السنّة في التأويل فضلاً عن التكفير.

يقول الرسول ﷺ: «إذا قال الرجل لأخيه: يا كافر فهو كقتله، ولعن المؤمن كقتله». (الطبراني).

ويقول عليه الصلاة والسلام: «إذا قال الرجل لأخيه: يا كافر باء بها أحدهما». (البخاري).

ويقول: «من دعا رجلاً بالكفر أو قال: عدوَّ الله، وليس كذلك، إلا حار عليه» أي رجع عليه الكفر. (مسلم).

خالف تعرف:

السؤال الذي يتردّد على ألسنة الناس: لماذا يهاجم الحبشي كبار العلماء، المشهود لهم بالعلم والمعرفة، والذين يعتبرون عناوين بارزة في تاريخ أهل السنة والجماعة وصروحاً شامخة في روضات العلم والمعرفة،

عقائدياً وفكرياً، كان دفاعهم عن الدين، وكشف المبطلين، منهجاً لهم عرفهم به الناس. .

والجواب: هو الحقد، والحسد، وحب الظهور على حساب الكبار من أهل العلم، فضلاً عما في ذلك من إرضاء لأعداء النهج الذي التزم به أهل السنّة والجماعة. . فهو شعوبي يكره العرب من ناحية، وباطني يحقد على أهل السنّة. .

هناك شكّ في حقيقة الأغراض التي يستهدفها هذا الرجل. .

إنه يعمل لمصلحة مَنْ؟ ومن المستفيد من إثارة هذه البلبلة الفكرية حول هؤلاء العلماء الأعلام في هذا الوقت بالذات؟

أجل، إنه الحقد والحسد، ولا يحقد على أهل العلم إلا إنسان يعادي العلم ويكره أهل العلم. . وبالتالي فهو يعادي المنهج الذي دافعوا عنه، وهو منهج أهل السنّة والجماعة. . وإن ادّعى أنه من أهل السنّة والجماعة. .

لأن هذه الدعوى تحتاج إلى دليل، ولا يوجد أي معلومات دقيقة عن الحقيقة التي تكمن وراء مجيئه إلى لبنان، واجتماع الجهلة والغوغاء والانتهازيين والدهماء من حوله. .

من أين جاء؟ لماذا ترك بلاده وجاء في أول مرة ينام في المساجد؟ ويعيش على صدقات الناس؟ وهو يدّعي أنه كان عالماً كبيراً في قومه؟

هناك سر يكمن وراء هذا الظهور المفاجىء في لبنان دون معرفة الخلفية التي جاء من أجلها. .؟!

نزار.. جاهل.. أو خبيث؟

ثم يأتي دور هذا الذي ركب الموجة، وتاجر بفكره المنحرف، وأخذ يروّج لآرائه المعادية لفكر أهل السنة والجماعة؟!

هل فعل ذلك عن جهل أم عن علم؟

وإذا كان جاهلاً بخلفية هذه الأفكار التي يطرحها على الناس بدءاً من تكفير علماء أهل السنّة والجماعة في

لبنان، وانتهاء بتكفير روّاد الفكر الإسلامي من عباقرة العاملين في الحقل الإسلامي قديماً وحديثاً..

وإذا كان جاهلاً بخلفية تطاوله على صحابة رسول الله ﷺ من الذين يجلّهم ويقدّرهم أهل السنّة والجماعة فهو جاهل بحقيقة عقيدة أهل السنّة والجماعة.. يسير وراء أستاذه سير الأعمى.. ينعق وينهق..

أما إذا كان عالماً بما يفعل وتآمر معه على منهجنا وتاريخنا فهو يستحق أن يكشف كعميل رخيص، وإنسان منحرف مثل أستاذه..

إن المؤامرة تدل على خبث وسوء نية.. وسوف نكشف موقف الحبشي من الصحابة.. وضلالات تابعه نزار حلبي الذي يروّج لهذا الفكر.. بكل الوسائل الدنيئة..

الموقف من الصحابة:

في كتاب الحبشي «صريح البيان» الصفحة ٨٦ يقول تحت عنوان: «حكم القتال الذي حصل بين عليّ ومعاوية، وإن معاوية ومن معه بغوا».

تحت هذا العنوان، يعبّر الحبشي عن حقده وكراهيته لصحابة رسول الله ﷺ، وعلى رأسهم أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها..

إنه يملأ صفحات عدّة بالروايات التاريخية التي يحاول من خلالها النيل من هؤلاء الصحابة، مع العلم أن أهل السنّة والجماعة يمتنعون عن الخوض فيما شجر بين الصحابة الكرام، وسوف نبيّن أدلّة أهل السنّة في تحريم الخوض فيما شجر بين الصحابة من الكتاب والسنّة.. وأقوال العلماء من أئمة الهدى.

ولكننا في البداية سنكشف سوء نيّة الحبشي فيما أورده في هذا الكتاب، فهو لا يكتفي بالحكم على معاوية رضي الله عنه ومن كانوا معه في صفين بالفسق، بل

يتخطى ذلك إلى الحكم على السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ومن كانوا معها في معركة الجمل من كبار الصحابة المبشّرين بالجنة كالزبير بن العوام وطلحة بن عبيدالله رضي الله عنهما، بأنهم ماتوا على الجاهلية. .

وإليكم البيان:

يستشهد الحبشي بحديث: «من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات مات ميتة جاهلية».

ثم يقول: «فالذين قاتلوا عليّاً خرجوا من طاعة الإمام، وليعلم أن سيدنا عليّاً كان مأموراً بقتال من خرج عليه، فقد روى البزار والطبراني أنه قال: «أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين» ويضع نجمة صغيرة على آخر هذا الحديث، ثم يذكر في الحاشية ما يلي: «كانت معركة الجمل بين سيدنا عليّ رضي الله عنه ومن معه وجماعة تحمّسوا للمطالبة بدم عثمان فيهم طلحة بن عبيدالله والزبير بن العوّام وعائشة زوج رسول الله ﷺ - هكذا بدون ألقاب إلى أن يقول: - وكان معصيتها وقوفها

في معسكر الذين تمرّدوا على عليّ الخليفة الراشد».

وهكذا يتهم أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها بالمعصية. . كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا. . . وإذا أردنا أن نأخذ بالحديث الذي قدّم به كلامه، لوجدناه يخرّج من حاربوا علياً رضي الله عنه من الإسلام.

وهذا ما لم يقل به عالم مسلم من أهل السنّة والجماعة قط. .

إن سوء نيته وخبثه يظهران من خلال قوله: «ومعنى الحديث ليس كما يزعمون إنما معنى الحديث أن الذي يترك الإمام بالخروج عن طاعته كالذين خرجوا على عليّ إذا مات وهو على تلك الحال تكون ميتته ميتة جاهلية». .؟! (ص ١١٧).

منهج أهل السنّة والجماعة:

. . والآن لا بدّ من تبيان منهج أهل السنّة والجماعة في هذا الموضوع، وسنبيّن ذلك من خلال الكتاب والسنّة وأقوال الأئمة.

أولاً: أقرّ علماء الأمة أن قضية مقام الصحابة الكرام رضوان الله عليهم، ودرجاتهم والتفاضل فيما بينهم، وعدم الخوض في الخصومات التي وقعت بينهم، هي قضية عقدية، وقد أفرد لها باب مستقل داخل جميع أبواب العقائد الإسلامية. (مقام الصحابة) (ص ٤٤).

ثانياً: إن كتب التاريخ التي ألفها علماؤنا، مهما كانوا ثقاة ومهما كانوا معتمدين، فهي كلها من الناحية العلمية كتب تاريخية شاع فيها بصفة عامة أسلوب جمع الروايات الصحيحة والسقيمة. (مقام الصحابة) (ص ٤٥).

وإذا كان لأولئك الأئمة من عذر فيما جمعوه، فليس لمن يدّعي الصناعة الحديثية القائمة على السبر والتنقير أدنى عذر فيما ينقله عن عوام الرواة ودجاجلة اللبّاسين من غير مراجعة..

وقد اختلف المؤرخون كثيراً حول ما شجر بين الصحابة، وفي معركة الجمل وصفين بالذات، وامتلأت كتب التاريخ بالروايات المتناقضة لأن كل مؤرخ كان يروي

روايته، حسب توجهاته المذهبية أو حسب هواه وميله السياسي.. ومن أراد أن يعرف خطر هذا التناقض فليرجع إلى كتب المستشرقين ليعلم إلى أي مدى استفادوا من هذه الثغرات التي وجدوها في بعض كتب التاريخ الإسلامي..

وليس بعيداً عن هذا ما نراه من تخبط في الروايات في المجتمع الإسلامي اللبناني بسبب تعدد المذاهب فيه.. فأهل السنّة لهم موقف من الصحابة يختلف اختلافاً كبيراً عن موقف غيرهم، ولذلك نلاحظ أن أحداً لا يثير هذه القضايا في لبنان من الطرفين إلا أن يكون صاحب فتنة..؟!

أما وقد أثار الفتنة ذاك الحبشي، وهو غريب عن لبنان، فإليكم موقف أهل السنّة..

نبدأ بما استشهد به أهل السنّة والجماعة من آيات تبيّن فضل الصحابة في القرآن الكريم..

يقول الله عزّ وجلّ: ﴿كنتم خير أمّة أخرجت للناس﴾.

ويقول جلّ من قائل: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس﴾.

والمخاطب الأصلي في الآيتين السابقتين، والمصداق الأول لهما، هم الصحابة الكرام، وبقية الأمة يمكن أن تدخل هنا أيضاً، كلٌ بعمومه، وهذا ثابت باتفاق المفسرين والمحدثين. وفيها يثبت بوضوح أن الصحابة الكرام هم أفضل خلق الله وأعدلهم وأعظمهم ثقة بعد النبي ﷺ، وقد ذكر هذا ابن عبد البر في مقدمة الاستيعاب، كما أن العلامّة السفاريني في شرح عقيدة الدرة المضيئة قد أكّد على أن هذا هو مسلك جمهور الأمة، وهو أن الصحابة الكرام هم أفضل الخلائق بعد الأنبياء، ويقول إبراهيم بن سعيد الجوهري: سألت أبا أمامة عمن هو أفضل من الآخر، أي معاوية أو عمر بن عبد العزيز، فقال: «لا نعدل بأصحاب محمد ﷺ أحداً».

وسئل عبدالله بن المبارك فقيل: يا أبا عبد الرحمن أيّما أفضل معاوية أو عمر بن عبد العزيز؟ فقال: والله إن

الغبار الذي دخل في أنف فرس معاوية مع رسول الله ﷺ أفضل من عمر بألف مرة.

وتأتي الآية الأهم في الاستشهاد على هذا المعنى، وهي قوله تعالى: ﴿محمد رسول الله والذين معه أشدّاء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركّعاً سجّداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود﴾.

قال عامة المفسرين إن ﴿والذين معه﴾ معنى عام تدخل فيه جماعة الصحابة الكرام كلها، وهنا نلاحظ أن مدح وثناء وتزكية الصحابة الكرام إنما هو من جانب مالك الكائنات.

ويقول أبو عروة الزبيري: كنا ذات يوم في مجلس الإمام مالك وذكر الناس رجلاً سبّ بعض الصحابة، فقرأ الإمام مالك الآية... حتى وصل إلى قوله تعالى: ﴿ليغيظ بهم الكفار﴾ ثم قال: نضرب بهذه الآية ذلك الرجل الذي في قلبه غيظ من أحد صحابة رسول الله ﷺ. وهذا يعني إن إيمان مثل هذا الإنسان في خطر، لأن الآية

تشير إلى علامة غيظ الكفار من أحد الصحابة ﴿والذين معه﴾ تدخل فيها جماعة الصحابة الكرام بلا استثناء.

قال الله عزّ وجلّ: ﴿يوم لا يخزي الله النبيّ والذين آمنوا معه﴾.

وقال جلّ من قائل: ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتّبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعدّ لهم جنات تجري من تحتها الأنهار﴾.

ففي الآية الكريمة إشارة إلى طبقتين من الصحابة الكرام، طبقة السابقين الأولين، وطبقة من آمنوا بعدهم، وفيما يتعلق بالطبقتين أعلن القرآن أن الله قد رضي عنهم وهم قد رضوا عنه وأنهم سيكونون في الجنة وأنها دار القرار لهم، وجميع الصحابة سيدخلون هذه الجنة.

ومن هم السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار؟

لقد جاء تفسير ذلك عند ابن كثير، كما جاء في مقدمة الاستيعاب لابن عبد البر، وقد ذكر الاثنان بالسند:

أن السابقين الأولين هم أولئك الذين حضروا القبلتين مع رسول الله، أي صلوا معه ناحية بيت المقدس، وناحية بيت الله العتيق، وهذا قول أبي موسى الأشعري، وسعيد بن المسيب، وابن سيرين، والحسن البصري. والحاصل عند ابن كثير، أن تحويل القبلة من بيت المقدس إلى بيت الله الحرام كان في السنة الثانية من الهجرة، ومن شرف بالإسلام قبل هذا الفترة نال شرف كونه صحابياً وهو من السابقين الأولين.

والقول الثاني: هو أن الذين اشتركوا في بيعة الرضوان أي واقعة الحديبية (السنة السادسة للهجرة) هم من السابقين الأولين وهذه الرواية مأخوذة من قول الإمام الشعبي (ابن كثير والاستيعاب) وقد جاء ذكر الصحابة الذين بايعوا تحت الشجرة في واقعة الحديبية هكذا:

﴿لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة﴾. ولهذا أطلق اسم البيعة «بيعة الرضوان» على هذه الواقعة، وجاء في الحديث عن جابر بن عبدالله أن رسول الله ﷺ قال: «لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت

الشجرة» وعلى كل حال فإن السابقين الأولين سواء من اشتركوا في الصلاة ناحية القبلتين، وسواء من اشتركوا في بيعة الرضوان، قد شاركهم في لقب الصحابة جميع من قال فيهم رب العزّة تبارك وتعالى: ﴿والذين اتبعوهم بإحسان﴾ وهؤلاء جميعاً نالوا رضا الله، ونالوا وعد الله لهم بالجنة خالدين فيها، ويقول ابن كثير بعد أن ذكر ما أشرنا إليه: (يا ويل من أبغضهم أو سبَّهم أو سبَّ بعضهم. .) إلى قوله: (فأين هؤلاء من الإيمان بالقرآن إذا يسبُّون مَنْ رضي الله عنهم)؟!

ويقول ابن عبد البر في الاستيعاب بعد أن ينقل هذه الآية: «ومن رضي الله عنه لم يسخط عليه أبداً إن شاء الله تعالى».

من القرآن إلى السنّة:

ذكرنا بعض الآيات الكريمة التي تتحدث عن الصحابة، ولم نستطرد، ونود أن نذكر هنا بعض الأحاديث التي تدلنا على مكانة الصحابة في السنّة. .

١ ــ فعن عمران بن حصين أن رسول الله ﷺ قال: «خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ـ فلا أدري ذكر قرنين أو ثلاثة ـ ثم إن بعدهم قوماً يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن». (للستة إلا مالكاً).

في هذا الحديث لو ذكر مرتين الناس الذين يلون قرنه فإن هذا يعني الصحابة والتابعين، ولو ذكر ثلاثة فإن هذا يعني القرن الرابع فيشمل هذا أتباع التابعين.

٢ ــ روى الترمذي عن عبدالله بن مغفل أن النبيّ ﷺ قال: «اللَّهَ اللَّهَ في أصحابي لا تتخذوهم غرضاً بعدي فمن أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه».

٣ ــ وفي الترمذي أيضاً عن عبدالله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «إذا رأيتم الذين يسبون أصحابي فقولوا لعنة الله على شركم»، فظهر جلياً أن سبّ الصحابة

أمر سيىء وساء من يسبونهم، وفي الحديث: «من يسبّ الصحابة يستحق اللعنة».

(فهلا عرف ذلك الحبشي وأتباعه)؟!

٤ ــ أخرج الإمام أحمد عن عبدالله بن مسعود أنه قال: «من كان متأسياً فليتأسَ بأصحاب رسول الله ﷺ، فإنهم أبرّ هذه الأمة قلوباً وأعمقها علماً وأقلّها تكلفة وأقومها هدياً وأحسنها حالاً، قوم اختارهم الله بصحبة نبيه وإقامة دينه فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوا آثارهم فإنهم كانوا على الهدى المستقيم».

٥ ــ وعن عويم بن ساعدة أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله اختارني واختار أصحابي فجعل منهم وزراء وأختاناً وأصهاراً فمن سبَّهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ولا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً».

عدالة الصحابة:

قال إمام علم أصول الحديث الإمام ابن الصلاح ـ رحمه الله ـ في «علوم الحديث»: «للصحابة بأسرهم خصيصة وهي أنه لا يسأل عن عدالة أحد منهم، بل ذلك أمر مفروغ منه لكونهم على الإطلاق معدلين بنصوص الكتاب والسنّة وإجماع من يعتد به في الإجماع من الأمة، قال تعالى: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾ قيل اتفق المفسرون، على أنه وارد في أصحاب رسول الله ﷺ. (ثم سرد بعض النصوص القرآنية والأحاديث كما ذكرنا سابقاً).

وقال الإمام أحمد في رسالة له، نقلاً عن رواية الإصطخري: «لا يجوز لأحد أن يذكر شيئاً من مساويهم ولا أن يطعن على أحد منهم بعيب ولا نقص فمن فعل ذلك وجب تأديبه، وقال الميمون: سمعت أحمد يقول: ما لهم ولمعاوية نسأل الله العافية، وقال لي: يا أبا الحسن إذا رأيت أحداً يذكر أصحاب رسول الله ﷺ بسوء فاتهمه على الإسلام».

وكتب العلامة الكمال ابن الهمام رحمه الله في كتاب الجامع للعقائد الإسلامية «كتاب المسايرة»: «واعتقاد أهل السنّة والجماعة تزكية جميع الصحابة وجوباً بإثبات العدالة لكل منهم والكف عن الطعن فيهم والثناء عليهم كما أثنى الله سبحانه وتعالى عليهم ثم سرد الآيات والروايات التي مرت».

حكم سابّ الصحابة:

عرفنا رأي الإمام أحمد بن حنبل فيمن يذكر أحداً من الصحابة بسوء، فهو يتهمه بدينه وإسلامه.. أي ليس صحيح الدين وليس صحيح الإسلام.

وننقل هنا قول الإمام أبي زرعة العراقي وهو من أساتذة الإمام مسلم الكبار: «إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق وذلك أن القرآن حق والرسول حق وما جاء به حق وما أدّى ذلك إلينا كله إلا الصحابة فمن جرحهم إنما أراد إبطال الكتاب

والسنّة فيكون الجرح به أليق والحكم عليه بالزندقة والضلال أقوم وأحق».

وقال القاضي في «الشفاء»: قال الإمام مالك رضي الله عنه: «من شتم أحداً من أصحاب النبي ﷺ أبا بكر أو عمر أو عثمان أو علياً أو معاوية أو عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهم، فإن قال كانوا على ضلال أو كفر قتل، وإن شتم بغير هذا من مشاعة الناس نُكّل نكالاً شديداً فلا يكون محاربو عليّ كفرة كما زعمت... (بعض الفرق) ولا فسقة كما زعم آخرون..».

ومن خلال هذه العجالة المأخوذة باختصار شديد عن كتاب «مقام الصحابة وعلم التاريخ» للعلامة المفتي الشيخ محمد شفيع وهو ملقب في القارة الهندية الباكستانية بالمفتي الأعظم، ويصفونه بأنه من علماء الحق.. نقف على خطورة الطعن في عدالة الصحابة أو الكلام عليهم بما يشينهم ويقدح بمراتبهم العلية.

وإليك مزيداً من البيان بالنقل عن كبار أئمة المذاهب الإسلامية الفقهية والكلامية فيما يخص المنع عن الخوض

فيما شجر بين الصحابة الكرام وأن ما كان بين علي ومعاوية رضي الله عنهما من قبيل الاجتهاد وأن ذلك لا يلزم منه تضليل ولا تفسيق لأحد منهم رضي الله عنهم:

قال الإمام القرطبي في تفسيره «الجامع لأحكام القرآن»: لا يجوز أن ينسب إلى أحد من الصحابة خطأ مقطوع به، إذ كانوا كلهم اجتهدوا فيما فعلوه وأرادوا الله عزّ وجلّ وهم كلهم أئمة **وقد تعبّدنا بالكف عما شجر بينهم وألا نذكرهم إلا بأحسن الذكر**... ثم يقول بعد كلام طويل يحسن مطالعته هناك: وإذا كان كذلك لم **يوجب ذلك لعنهم والبراءة منهم وتفسيقهم**... إلخ.

وينقل القرطبي عن ابن فورك ـ من أكابر المتكلمين باعتراف الحبشي نفسه حيث سمّاه الفقيه المتكلم وذلك في كتابه الأخير «إظهار العقيدة السُّنية!! هكذا!! بشرح العقيدة الطحاوية» (ص ٣٣) ـ قوله: ومن أصحابنا من قال: إن سبيل ما جرت بين الصحابة من المنازعات كسبيل ما جرى بين أخوة يوسف مع يوسف، ثم إنهم لم

يخرجوا بذلك عن حد الولاية والنبوة فكذلك الأمر فيما جرى بين الصحابة. اهـ.

وقال العلامة السفاريني ـ من أكابر علماء الحنابلة ـ في عقيدته الشهيرة بالدرة المضيّة:

واحذر من الخوض الذي قد يزري
بفضلهم مما جرى لو تدري
فإنه عن اجتهاد قد صدر
فاسلم أذلّ الله من لهم هجر

وقال العلامة ابن رسلان ـ من أكابر علماء الشافعية ـ في متن «الزبد»:

وما جرى بين الصحاب نسكت
عنه وأجر الاجتهاد نثبت

ويؤسفنا أن يقوم تلامذة الحبشي من جهلة المشتغلين بنشر الكتب ـ على المعنى السلبي ـ بحذف هذا البيت من أصل المنظومة كما يعرف من مطالعة منظومة الشيخ ابن رسلان التي اعتنى بنشرها!! مركز الخدمات والأبحاث الثقافية!!

وقال العلامة اللقاني ـ من أكابر علماء المالكية ـ في عقيدته المشهورة بالجوهرة:

وأوِّل التشاجر الذي ورد
إن خضت فيه واجتنب داء الحسد

وقال العلامة عبد الغني النابلسي ـ من أكابر علماء الحنفية ـ في منظومة «كفاية الغلام»:

وما جرى من الحروب بينهم
فهو اجتهاد فيه شادوا دينهم
هذا هو الحق المبين الواضح
وبالذي فيه الإناء ناضح

ومما يؤسف له هنا أيضاً أن يقوم تلاميذ الحبشي بحذف هذين البيتين من المنظومة كما شوهد ذلك ـ فيما أخبرنا ـ على لوحة مسجد السمان في بيروت.

وفوق هذا كله يقوم الحبشي بأبشع الأساليب وأقبح الطرق وأسمجها لأجل أن يحرّف كلام الإمام الطحاوي في عقيدته الشهيرة بعقيدة أهل السنّة والجماعة، فيخرج

عموم كلامه إلى خصوص لا تشهد له الحجة بل الحجة عليه في ذلك، فرأيناه يحتال ـ وهذه عادته ـ على عبارة الشيخ الطحاوي ترويجاً لبدعته بين أصفياء المسلمين.

يقول الإمام الطحاوي: ونحب أصحاب رسول الله ﷺ ولا نفرط في حب أحد منهم ولا نتبرّأ من أحد منهم ونبغض من يبغضهم وبغير الخير يذكرهم ولا نذكرهم إلا بخير وحبهم دين وإيمان وإحسان وبغضهم كفر ونفاق وطغيان.

ويعلق الحبشي على كلمة: ولا نذكرهم إلا بخير... فيقول: معناه أنه في الإجمال لا نذكرهم إلا بخير، أما عند التفصيل فنذكر الأفراد على حسب صفاتهم للمقصد الشرعي، فليس معنى هذا الكلام أنه لا ينتقد أحد منهم، لا، بل من ثبت عليه شيء ينتقد عليه يقال ذلك (ص ٢١٣) من كتاب إظهار العقيدة السُّنية!!

ونعلق نحن هنا فنقول: لا در درك يا حبشي ولا كثر خيرك فأي مصلحة ومقصد شرعي في الطعن بالصحابة وأي انتقاد يؤخذ عليهم حتى لا يمكنك السكوت، أفلا

يسعك ما وسع أهل العلم والديانة أم أن ذلك كبير عليك؟! وقد علمت نصوص الأئمة المتقدمة!!

بل إنه يكشف عن خبيئته وسوء نيته أكثر فأكثر فيقول: ثم الصحابة على مراتب قسم منهم بررة أخيار مقرّبون وقسم منهم منزلتهم دون ذلك. . (ص ٢١٣).

ويخرج الحبشي ـ كعادته ـ على مذهب المحدثين فيزعم أن حديث: «اللّهَ اللّهَ في أصحابي. . . إلخ» الحديث، إنما هو من حيث الإجمال وليس من حيث التفصيل ولا يعطي هذا الحديث أن لا يذكر أي فرد منهم إلا بخير، بل حكم التحذير الشرعي لا بدّ منه. . إلخ ضلالاته وانحرافاته (ص ٢١٤).

فوالله إن هذا الذي قال الحبشي لا يتفوه به إلا كل متهم في دينه مشكوك في معتقده ومتى كان الصحابة أهل تهمة حتى يحذر منهم؟! وانظر ما تقدم من كلام شيخ الإمام مسلم أبي زرعة الرازي المتقدم، تقطع بصدق ما قلناه هنا في ذلك الهالك.

وإذا كان المقام لا يتسع لمزيد تطويل في النقل؛ فإنه يتسع لسرد أسامي طائفة من أهل العلم على مختلف مذاهبهم العقائدية والفقهية ممن نص على عدم جواز الخوض فيما شجر بين الصحابة الكرام رضوان الله عليهم وأنهم كلهم لنا أئمة قد تعبدنا الله تعالى بالكف عن ذكرهم بغير الخير:

ـ الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه «فتح الباري» (٧/٨٢) و(١٣/٥٦ ـ ٥٧) و(٦/٧٨) و(١/٤٣٠) ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

ـ الحافظ ابن كثير في كتابه «البداية والنهاية» (٥/٣٥٤) و(٦/٢١٤) و(٨/١١٧ ـ ١٢٢) و(٨/١٢٣ ـ ١٣٠) ط، مكتبة المعارف، بيروت.

ـ القاضي عياض في كتابه «الشفا» (٢/١١٦ ـ ١٢٥) و(٢/٦٥١ ـ ٦٥٣) ط، مكتبة الفارابي، دمشق.

ـ الحافظ أبو نعيم الأصبهاني في كتابه «تثبيت الإمامة» (ص ٢٠٨ ـ ٢١٦) ط، دار الإمام مسلم.

ـ الإمام النووي في كتابه «شرح صحيح مسلم» (١٥/١٤٩ و١٧٥) و(١٦/١٥٥ ـ ١٥٦) و(١٦/٩٣) و(١٦/٨٣ ـ ٨٤) و(١٨/١١) و(١٨/٤٠) ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

ـ الحافظ ابن عساكر الدمشقي في كتابه «تبيين كذب المفتري» (ص ١٦١) ط، دار الكتاب العربي، بيروت.

ـ الإمام الجويني في كتابه «الإرشاد» (ص ٣٦٥) ط، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.

ـ الإمام الإسفرائني في كتابه «الفرق بين الفرق» (ص ٣٥١) ط، دار المعرفة، بيروت.

ـ الإمام الشهرستاني في كتابه «الملل والنحل» (١/٢٢) ط، دار المعرفة، بيروت.

فهذه أصوات الحق تعلو في مواجهة أولئك الذين يسعون مجدداً لتشويه تاريخنا والطعن في تراثنا والتشكيك في عقيدتنا، عقيدة أهل السنّة والجماعة..

إن التخريب الفكري بدأ يظهر في ساحتنا اللبنانية، على لسان قوم يدّعون الانتساب إلى أهل السنّة والجماعة، وهم إلى المجوسية أقرب، وإلى فرق القرامطة والحشاشين أكثر انتساباً وأكثر قرباً.. فالدّس والتشويش، والغدر والعنف، والتطاول على العلماء.. منهج تدميري يستهدف الإسلام وعقيدته وشريعته وأهله..

ومن خلال ما قدمنا ندرك ما هو حكم من يسب الصحابة ويتطاول عليهم، فيكفرهم أو يفسقهم..

ومن خلال ما قدمنا ندرك ما هو حكم الذين يتجرأون على أم المؤمنين عائشة فيتهمونها بالمعصية أو بالفسق أو بالكفر..

الحكم يرتد عليهم فهم أولى بهذه الأحكام، ممن رضي الله عنهم وغفر لهم وبشّرهم بالجنة..

فتاوى جنسية:

هناك فتاوى يطلقها الحبشي ويركّز عليها ويشتهر بها.. ويضع لها عناوين بارزة.. مثال ذلك..

«مباشرة الأجنبية بغير جماع والمفاخذة لها وأنها من الصغائر».

وهو يريد أن يعلم أتباعه الفَرْقَ بين الصغيرة والكبيرة، فيأتي بالأدلة التي تثبت وجهة نظره.. ولكنه يقع في ورطة، لأنه يقول للمراهقين الصغار: إن المفاخذة صغيرة وهي من اللمم.. وهكذا يصبح الأمر سهلاً.. ما دام من الصغائر ومن اللمم.. ولكنه لم يتنبه إلى خطورة ما يقول..

لقد نسي أن العين تزني.. واليد تزني.. وأن المفاخذة من الزنا.. وأنها مقدمة للكبيرة..

يقول الرسول ﷺ: «الحلال بيّن والحرام بيّن وبينهما أمور مشتبهات، فمن اتقى الشبهات، فقد استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات فقد وقع في الحرام،

كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه، ألا وإن لكل ملك حمى، إلا وإن حمى الله محارمه، إلا وإن في الجسد مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب».

فمن يمنع المراهق من الوقوع في الكبيرة، وهو يرعى حول الحمى، ومن يضمن لهذا المراهق ضبط نفسه، من الانزلاق إلى الخطر..؟!

أليس إشاعة هذه الفتاوى مدعاة للفساد بدل أن تكون تبياناً للفرق بين الصغيرة والكبيرة..؟

وكيف نقول للمراهق والمراهقة إن مباشرة الأجنبية بغير جماع صغيرة.. وهل معنى ذلك أن نترك العنان لشهوات المراهقين لأن يفعلوا ما يشاؤون دون الجماع، ونقول لهم هذا من الصغائر؟

ولماذا يشجع على خروج المرأة متزيّنة متعطّرة، ويحرص على أن يأتي بالدليل تلو الدليل على ذلك.. هل هذا أيضاً يعتبر دعوة إلى الفضيلة وحثاً عليها؟

ولماذا تفتي بأن جماع الخنثى في رمضان لا يفطر، وعلى أي شيء تشجع على اللواط، أم على الزنـا؟ ثم تدّعي بأن ذلك لا يفطر؟

هل هذه مدرستك الأخلاقية؟

عجيب أمر هذه الفتـاوى الشاذّة التي تـأتي بها، لا لشيء إلا لتؤكـد بحثك عن كـل أمـر غـريب لتتحـدث فيـه..؟! إشـاعـة للرذيلة التي تعينـك على جمـع المنحـرفين من حولـك وتساعـدك على تكثيـر سـوادك المظلم في صحيفتك يوم القيامة.

منع الزكاة..

ولماذا تحض على منع الـزكاة في العملة الـورقية؟ وهل هناك عملة تسود في المجتمعات اليـوم غير العملة الورقية؟ وأين هو المجتمع الذي يتعامل بالذهب؟

ألست منّاعاً للخير، بهذا الأسلوب الذي تلجأ إليه.. وتشجّع فيه الناس على عدم دفع زكاة أموالهم؟ وما هذا منك إلا لأجل استغلال ما في أيدي الناس حتى ينفقوا عليك بل يغدقوا لأجلك نفائس أموالهم.

تشجيع البنوك الأجنبية:

ولماذا تبيح أخذ الربا من البنوك الأجنبية فقط وتعتبره حـلالاً؟ وهـل يختلف حكم الـربـا من بنـك إلى بنـك والأنظمة واحـدة، سواء كـانت البنوك أجنبيـة أم وطنية؟ نصرانية أم غير نصرانية؟

عجيب أمرك أيها الرجل، لماذا تقصد إلى إصـدار الفتاوى الشاذّة والمتـطرفة، ثم تحـاول جهدك أن تـأتي بالأدلة عليها؟ ما هو غرضك؟

أليس غرضك ضرب الإسلام؟ وإثـارة الفوضى بين المسلمين؟ وتشكيك المسلمين في أمور دينهم؟

أليس غرضك أن تحل الحرام وتحرم الحلال؟ أليس غرضك خلط الأمور.. وإثارة الفوضى في عقول الناس وأفكارهم؟

ولماذا تسعى لخدمة البنوك الأجنبية؟ هل هناك هدف وراء ذلك؟ ومن أنت حقيقة؟ وهل هناك رابط بينك وبين هذه البنوك؟

البيّنة وإلّا حدّ في ظهرك:

لقد علّمت أتباعك.. ومنهم الحقود اللدود نزار حلبي على كراهية العلماء والدسّ عليهم.. والتطاول على الكرامات، وافتراء الأكاذيب والإشاعات عليهم..

علّمتهم أن ينتقموا من العلماء بأسلوب مبتذل رخيص.. فلم يكفك التكفير.. بل لجأت معهم إلى التشهير؟!

إذا لم تجد شيئاً تسوغ به تكفيرك، لديك الأسلوب الآخر وهو اختراع الفضائح والإشاعات؟!

فعلت هذا مع الشيخ حسن خالد رحمه الله.. لقد كنت تقول عنه: هذا كافر.. وكان أتباعك يقولون عنه «المفتري» ولما قتل ساروا في جنازته وتقبّلوا العزاء فيه.. وقرأوا عن روحه القرآن..

وهكذا فعلت بالشيخ الدكتور صبحي الصالح، طالما أثرتم الإشاعات من حوله..؟

والسؤال الذي لا جواب له.. من قتل هؤلاء؟ من قتل الشيخ زهير جنين في الطريق الجديدة؟ من قتل الشيخ أسامة القصاص في طرابلس؟ من أطلق النار على الشيخ أحمد البابا؟

سل العصابة التي يقودها جميل حليم، وهو القبيح الحقود.. الجاهل الأمي الذي لا يميّز بين الألف والعصا سله: لماذا ضرب الشيخ حسن قاطرجي.. وأطلق النار عليه في رأس النبع.. وهدده بالقتل؟

لماذا سالت الدماء في مسجد جامعة بيروت العربية وحملت السكاكين؟

لماذا أقفلت المساجد.. وسادها الفوضى والخوف؟

أليس تلميذك نزار حلبي هو الذي يقود هذه العصابات وينشر الفوضى في بيوت الله؟

﴿ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها﴾؟!

لقد ضجّ الناس من فتنكم.. فإلى متى تخدعون الناس..؟

وهل هناك من مؤامرة على المسلمين فوق هذه المؤامرة؟

وهل تظنون أنه قد ماتت مشاعر المسلمين وضاعت كرامتهم حتى يسكتوا عن هذا كله؟

إن الذي يرمي علماء المسلمين بكل فرية لا يتصور أن يكون من العلماء.. وإنما المتصور في أمثاله أن يكون من العملاء..

البيّنة يا نزار الحقد وإلّا حدّ في ظهرك.. البيّنة يا عصابة نزار من خطباء دجاجلة وإلّا حدّ في ظهوركم جميعاً..؟ كفوا ألسنتكم القذرة عن أعراض المسلمين ليصدق المسلمون أنكم مسلمون.. لأن المسلم هو من سلم المسلمون من لسانه ويده.. وألسنتكم تقطر افتراءً وكذباً على المسلمين.. وأيديكم ملوثة بدمائهم..

قول الزور:

تعرفون أن قول الزور هو من الكبائر.. وأن حملتكم على العلماء هي من باب قول الزور.. ولقد حاولتم تشويه سمعة هؤلاء جميعاً..

حسن خالد، صبحي الصالح، محمد رشيد قباني، فيصل مولوي، حسن قاطرجي، قاسم الشماعي الرفاعي، خليل الميس، محمد علي الجوزو، أحمد البابا، عبدالناصر جبري، زهير جنين، أسامة القصاص، إلى آخر الأسماء التي تعرفونها..

وكذلك فعلتم بكبار علماء الأزهر الشريف.. تطاولتم عليهم.. كذباً وافتراءً؟..

أليست صنعتكم هي الكذب والتزوير.. التزوير في الدين.. التزوير في العقيدة.. التزوير في الإشاعات والدعايات؟

وأخيراً ألم تزوروا في الانتخابات؟

لقد ادّعيتم أن مرشحكم يحمل «الدكتوراه» أين هذه الدكتوراه أظهروها للناس إن كنتم صادقين؟!

لقد قلتم في بياناتكم إنه يحمل دبلوم في الاقتصاد والتجارة أين هو؟ لقد قلتم إنه يعد لشهادة الدكتوراه في التربية البدنية؟ أي أنه لم يحصل على الدكتوراه فكيف تلقبونه بالدكتور؟ لقد قلتم إنه يعد ماجستير في إدارات الدولة ولا يوجد ماجستير في هذا التخصص؟ ولقد قلتم أخيراً إنه تقدم لامتحانات مجلس الخدمة المدنية لرئاسة دائرة في البريد ونجح بتفوق.. وكان الطِش (أي: الأخيَر) في هذه الامتحانات من بين خمسة وسبعين ممتحناً؟! فإلى متى الكذب؟[1].

الجهل (نورن)..

لا يكفي الجهل في الدين.. حتى إنكم أظهرتمونا أمام الغربيين جهلة متخلفين، فها هي مساجدكم في أميركا وكندا وغيرها تتوجه إلى قبلة غير قبلة المسلمين..

(١) انظر الملحق.

لماذا؟ لأن شيخكم أفتى بأن الأرض ليست كروية؟ وأنها مسطحة..

أليس شيخكم هو العالم الجهبذ الذي يعرف كل أسرار العلوم والفنونْ؟ في الكون كله؟

الأرض كروية أيها الجهلة؟

اعترفوا بجهلكم ولا تحاولوا الإساءة إلى المسلمين باتباع رجل مخرف لا يجيد شيئاً سوى مخالفة العلماء في كل أمر من الأمور.. حتى الكرة الأرضية يريد أن يخالف فيها العلم والواقع وما وصلت إليه حضارة الإنسان من معرفة أكيدة..

الحقيقة أن أفكاركم مسطحة وليست الأرض..

ورحم الله من قال: «الجهل نورن» بالنون لا بالتنوين.. والله أعلم..

ترقبوا صدور الجزء الثاني من الحقائق وفيه :

- **(عبد الله الحبشي) .. حقيقة اسمه .. وأصله .. وانتحاله شخصية أهل العلم .. وصلته الخفية بالمحافل ..**
- **(نـزار حـلبي) .. أصله .. حقيقـة نوايـاه .. مطامعـه .. وصلته بالإرهاب ..**
- **منهـج التكفـير عند الحبشي .. تكفير الفرق الإسلامية .. هدفه من إشاعة ألفاظ التكفير ..**



مطبعة سفير تلفون ٤٩٨٠٧٨٠ - ٤٩٨٠٧٧٦ ★ الرياض